

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(183) - الجاهلي، الذي جاء الإسلام لإزالته وإقامة مجتمع إيماني قائم على أساس المحور العقائدي، فالنسب معتبر ما زال منسجماً مع هذا المحور وساقط عن الاعتبار كلما تعارض معه. فرغم ان الابن من أهل الرجل إلا أن القرآن أسقط هذه الأهلية في ابن نوح عليه السلام قال تعالى: ? قَالَ يَا زُوحُ إِنَّ نِسَّهٗ لَيْسَ مِنِّي أَمْ لَأَسْأَلُنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ نِسِّيَ أَعْظُمُكَ أَلَمْ تَكُونِ مِنَ الْجَاهِلِينَ? (1). وقال أيضاً في العلاقات النسبية المعارضة للمحور الإيماني: ? يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ? (2). ? يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَهُم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنَّ كُنتُمْ فِي حَسَبٍ لَّيَالِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرِضُونَ وَإِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ - إِنَّ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ - لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا وَإِنَّا مِنكُم بَشِيرُونَ - وَبَيْنَكُمْ أَوْلِيَائِهِمُ الْبَنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ فِي حَقِّ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبُّنَا عَلِيمٌ خَبِيرٌ - تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنزَلْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ? (3). ? لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحِهِ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ؟ (4). وهكذا
يأخذ المجتمع الإسلامي من النسب قوِّته ويتجنب في الوقت نفسه سلبياته التي تظهر كلما وضع
في محلٍّ أوسع من حجمه وغير مخصص له. _____ 1 - سورة هود:
46. 2 - سورة التوبة: 23. 3 - سورة الممتحنة: 1 - 4. 4 - سورة المجادلة: 22.